

ملخص كتاب

# كنت أعمى

دكتور هاني صبحي ✍

الحقيقة أوضح من نور الشمس. و لكن من ينكرها لغرض ما في نفسه يغمض عينيه و يتعامى و يتسائل: أين هي الشمس؟  
لقد كنت أعمى و لكني لم أنكر تلك الحقيقة. أما هؤلاء فيدعون أنهم يبصرون و لكن بصيرتهم عمياء مظلمة



🚩 **الميلاد:** صعب جداً ... أن تتحول فرحة الأب و الأم بمولودهم الجديد لصدمة ... أن هذا الابن ليس له عيني ... و تتحول

كلمات الفرح و المباركة إلى كلمات الحزن و المواساة ... و بالتأكيد قرر الأب و الأم عرض المولود على الطبيب

🚩 **عند الطبيب:** راح الأمل ... قال الطبيب أن هذا المرض نادر جداً و ليس له علاج طبي و ليس له سبب معروف

🚩 **الإحباط:** عادت الأسرة محملة بخيبة الأمل ... و مع الأيام تكاثر الإحباط رغم كلمات التعزية ... و تتكاثر الأسئلة الحائرة:

لماذا نحن يا رب؟ لماذا حكمت علينا بهذه القسوة؟ أي شر ارتكبناه؟ ما ذنب هذا الطفل؟ و ما الحل؟ فلا تجد لإجابة إلا

الدموع من الأب و الأم

🚩 **الطفولة:** بالتأكيد كانت الطفولة صعبة ... و تعلم المشي و الأكل بدون رؤية صعب جداً ... و كذلك كلام الأطفال الآخرين

و الناس ... كل واحد يُنادى باسمه ما عداه ... يلقبونه: "الأعمى" ... و سأل الطفل أهله ... ففهم ... و لعله وقتها لم يشعر

بالنقص ... فهو لم يكن يمتلك شيئاً ثم فقده بل هذه حالته من البداية

🚩 **الشباب:** بالتأكيد مرحلة الشباب كانت أصعب كثيراً ... عرف فيها الشاب أن ما ينقصه شيء كبير ... و أنه لن يتمكن من

ممارسة حياته بشكل عادي ... و الناس لم تكن تعرف أنها تضايقه عندما تعامله بشفقة ... فهو و إن كان أعمى فهو

موهوب في الكثير من الأشياء أكثر من المبصرين ... و يحتاج إلى الحب الصادق و العون الحقيقي و ليس نظرات الإشفاق

🚩 **الرجولة:** كان من الصعب جداً على الأعمى أن يجد عملاً ... و لذلك تقبل بصعوبة نصيحة الأهل و الأصدقاء أن يجلس عند

أحد أبواب الهيكل و يستعطي

لم يكن يدخل إلى ساحة الهيكل. فذوو العاهات لا مكان لهم وسط من يعتقدون أنهم أبرار، ليظل الداخل و الخارج يتسألون:

**من أخطأ: هذا أم أبواه حتى ولد أعمى؟**

و كان البعض يؤكد أن الطفل المولود لم يخطئ داخل رحم أمه ... و بالتالي في رأيهم أخطأ أبواه طبعاً ... مستشهدين بالآية:

**"لأنني أنا الرب إلهك إله غيور، أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث و الرابع من مبغضي" (خروج 20 : 5)**

بينما المقصود بهذه الآية أن الله يظل صابراً على خطايا الشعب و يفتقدهم بمراحمه جيلاً بعد جيل، فإذا أصروا على التمسك بالخطأ

يبدأ في العقاب لكي يؤدبهم و يعيدهم لطريق التوبة ... والآية الواضحة هي:

**"بل كل واحد يموت بذنبه، كل إنسان يأكل الحصرم (العنب المر) تضرس أسنانه (يصيبها الأذى)" (إرميا 31 : 30)**

و ببساطة ندرك من عدل الله و رحمته أنه يستحيل أن يعاقب أحد بذنب أبويه أو ذنب أي شخص

و يظل سؤال: لماذا؟ بلا إجابة ... و الأمل راح ... فلم يُسمع في التاريخ منذ الدهر أن أحداً فتح عيني مولود أعمى

❓ **افتقاد الرب برحمته**

🚩 و مثلما افتقد الله برحمته السامرية و المخلع ... جاء الدور على المولود أعمى ... في أحد السبوت، سمع الأعمى

السؤال السخيف يتكرر: "من أخطأ هذا أم أبواه؟" ... و تململ الأعمى ... لماذا يضعون هذين الاحتمالين فقط؟ ألا توجد إجابة

أخرى؟

🚩 أجابهم ذلك الشخص الذي دعوه المعلم بالإجابة التي كان يتمناها الأعمى:

"لا هذا أخطأ ولا أبواه لكن لتظهر أعمال الله فيه" (يوحنا 9 : 3)

أعمال الله؟! ترى ماذا تعني هذه الإجابة؟

🚩 **تابع المخلص قائلاً:**

"ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد أن يعمل. ما دمت في العالم فأنا نور العالم" (يوحنا 9 :

4 - 5)

ما هذا الكلام الكبير؟ نهار و ليل؟ و نور العالم؟ بالتأكيد ملأت هذه الجملة الأعمى بالتفاؤل و الترقب لهذه "الأعمال" ... و على العكس بالتأكيد تذمر الفريسيون فيما بينهم عن ذلك الذي يقول عن نفسه "نور العالم" و يتكلم عن الأعمال في يوم السبت

🚩 **وضع السيد يديه على مكان العينين ثم قال للأعمى أن يغتسل في بركة سلوام ... و رغم أن الطلب غير منطقي إلا أن**

الأعمى ذهب و أطاع ... فهو ليس لديه ما يخسره على أي حال

🚩 **بالتأكيد يعجز لسان أبرع الأدباء و الحكماء عن وصف تلك اللحظات ... لأول مرة بنظر المولود أعمى الخليقة و ما فيها و**

الأشجار و الناس و الألوان

🚩 **بالتأكيد توقع المولود أعمى أن تجد تلك المعجزة فرحة و تهليل كل الناس ... لكن للأسف فإن بعض الناس و إن كانوا**

مبصرين بالنظر فهم عميان البصيرة ... حاولوا تكذيب المعجزة (بزعم أن المبصر يشبه ذلك المولود أعمى) ... ثم استنكروا

حدوث المعجزة في يوم السبت

🚩 **ظل الانشقاق في الرأي ... و طلب الفريسيين شهادة المولود أعمى في المجمع ... فقال بدون تردد: إنه نبي ... و**

للأسف وجدت تلك الإجابة غضب الحاضرين الذين كانوا يريدون أن يقول المولود أعمى شهادة مسيئة فيستطيعوا أن يحولوا

الموضوع من المعجزة إلى خطية كسر السبت

🚩 **طلبوا شهادة والدي المولود أعمى ... و لأنه كان من المعروف أن من سيعترف أن يسوع هو المسيح سيطرد من**

المجمع اضطر الأهل أن يجيبوا إجابة دبلوماسية: